ابن سيد الناس

# أعـــلام المؤرخـــين

## المؤرخ ابن سيد الناس وكتابه
## " السيرة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ـ المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير "

قال ابن العماد في كتابه [1]: وفيها " أي سنة ٧٣٤ هـ " توفي فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعي الإمام الحافظ اليعمرى الأندلسي الإشبيلى المصرى المعروف بابن سيد الناس.

قال ابن قاضى شهبة: ولد في ذي القعدة – وقيل: في ذى الحجة - سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة، وسمع الكثير من الجم الغفير، وتفقه على مذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد، ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه، وقرأ النحو على ابن النحاس، وولى دار الحديث بجامع الصالح، وخطب بجامع الخندق.

وصنف كتبًا نفيسة: منها السيرة الكبرى سماها (عيون الأثر) في مجلدين، واختصره في كراريس وسماه نور العيون، وشرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين، وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلدًا ضخمًا يدل على علم كثير.

وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال: أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرًا، وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع، وكان حلو النادرة حسن المحاضرة جالسته وسمعت قراءته وأجاز لى مروياته.. وقال ابن كثير: اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقة والنحو

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ١٠٨.

وعلم السير والتاريخ وغير ذلك، وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين.

وقد حرر وحبر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد، وله الشعر والنثر الفائق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالأحاديث النبوية..، ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات.. وقال ابن ناصر الدين: كان إمامًا حافظًا عجيبًا مصنفًا بارعًا شاعرًا أديبًا دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادى عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف ثلاث ومات من ساعته.

ودفن بالقرافة عند ابن أبي جمرة رحمهما الله تعالى.

انتهى ما ذكره صاحب الشذرات باختصار بعضه.

وقال الحسيني "[1]: ابن سيد الناس الإمام العلامة المفيد الأديب البارع المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد بن الإمام الحجة أبي عمرو محمد ابن حافظ المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس الأندلسي اليعمرى المصرى الشافعي. ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وأجاز له النجيب عبد اللطيف وجماعة، وسمع من العز الحرانى وغازي الحلاوى وابن الأنماطى وخلق، وقدم دمشق ليالى وفاة ابن البخاري فلم يدركه، وسمع ابن المجاور ومحمد بن مؤمن والتقى الواسطي وخلق، قال الذهبي: هو أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرًا وخرج وصنف وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع وكان حلو النادرة كيس المحاضرة جالسته وسمعت بقراءته وأجاز

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٦ ".

لى مروياته.

مات فجأة في حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة، وكان أثريا في المعتقد يحب الله تعالى ورسوله.

وقال السيوطي "[1]: الإمام العلامة المحدث الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان اليعمرى الأندلسي الأصل المصرى.

ولد في ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة، وسمع من غازى والعز وخلائق نحو الألف، ولازم ابن دقيق العيد وتخرج عليه وأعاد عنده وكان يحبه ويثنى عليه، وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس وكتب الخط المغربي والمصري فأتقنهما، وكان أحد الأعلام الحفاظ إمامًا في الحديث ناقدًا في الفن خبيرًا بالرجال والعلل والأسانيد عالمًا بالصحيح والسقيم له حظ من العربية.

حسن التصنيف صحيح العقيدة أديبًا شاعرًا بارعًا متفننًا في البلاغة ناظمًا ناثرًا مترسلاً، ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها.

وصنف السيرة الكبرى والصغرى وشرح الترمذي لم يكمله فأتمه الحافظ أبو الفضل العراقى.

مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ولم يخلف في مجموعه مثله.

* * *

(١) ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٠ ".